

مؤقت

مجلس الأمن



السنة السابعة والسبعون

الجلسة ٨٩٩٩

الجمعة، ١٨ آذار/مارس ٢٠٢٢، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد أبو شهاب	(الإمارات العربية المتحدة)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبينزيا
	ألبانيا	السيد خوجة
	أيرلندا	السيدة بيرن ناسون
	البرازيل	السيد كوستا فيليو
	الصين	السيد جانغ جون
	غابون	السيد نانغا
	غانا	السيدة هاكمان
	فرنسا	السيد دو ريفيير
	كينيا	السيدة مويغاي
	المكسيك	السيد دي لا فوينتي راميرس
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربارا وودوارد
	النرويج	السيدة يول
	الهند	السيد راغوتاهاالي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة توماس - غرينفيلد

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ٣٠ آذار/مارس ٢٠٢٢.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: verbatimrecords@un.org, Room 0506, Chief of the Verbatim Reporting Service. وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



22-29262 (A)



افتُتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيس: وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيدة إيزومي ناكاميتسو، الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة الآن للسيدة ناكاميتسو.

السيدة ناكاميتسو (تكلت بالإنكليزية): أدرك أن الاتحاد الروسي قدم وثائق تتعلق بادعاءات بوجود برامج أسلحة بيولوجية في أوكرانيا. وكما أبلغتُ المجلس يوم الجمعة الماضي (انظر S/PV.8991)، فإن الأمم المتحدة ليست على علم بأي برامج للأسلحة البيولوجية من هذا القبيل.

وأود أيضا أن أشير إلى أن الأمم المتحدة لا تملك حاليا الولاية ولا القدرة التقنية أو التشغيلية للتحقيق في تلك المعلومات.

وكما أبلغتُ المجلس من قبل، فإن صك القانون الدولي ذا الصلة هو اتفاقية الأسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢، التي تحظر فعليا استحداث وإنتاج وحيازة ونقل وتكديس واستخدام الأسلحة البيولوجية والتكسينية. والاتحاد الروسي وأوكرانيا دولتان طرفان في اتفاقية الأسلحة البيولوجية.

وتتضمن اتفاقية الأسلحة البيولوجية عدة تدابير يمكن للدول الأطراف المعنية اللجوء إليها من أجل معالجة الحالات التي يساورها فيها القلق أو الشك بشأن أنشطة أقرانها. وعملا بالمادة الخامسة من الاتفاقية، تتعهد الدول الأطراف فيها بالتشاور فيما بينها والتعاون في حل أي مشاكل.

ويمكن أن يتم هذا التشاور والتعاون على أساس ثنائي بين الدول الأطراف المعنية، أو يمكن الاضطلاع به من خلال إجراءات دولية

مناسبة. ومن هذه الإجراءات الدولية التي وضعت في إطار اتفاقية الأسلحة البيولوجية عقد اجتماع استشاري. وتوجد أيضا إمكانيات أخرى لمعالجة الشواغل بين الدول الأطراف بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية، وكذلك في إطار المادة السادسة.

وكما ذكرت في الأسبوع الماضي، تحتاج اتفاقية الأسلحة البيولوجية إلى تفعيل وإضفاء الطابع المؤسسي عليها لكفالة تجهيزها وتزويدها بالموارد المناسبة لمواجهة التحديات المستقبلية. ويتيح المؤتمر التاسع المقبل لاستعراض الاتفاقية فرصة مثالية للدول الأطراف فيها لتعزيز الاتفاقية تعزيزا شاملا. ويقف مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح على أهبة الاستعداد لدعم أي إجراءات بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية قد تقرر الدول الأطراف استخدامها.

وبالانتقال إلى مسألة سلامة مرافق الطاقة النووية وأمنها في أوكرانيا، أفاد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه وفقا للسلطات الأوكرانية، فإن جميع نظم الأمان في محطة زابوريجيا للطاقة النووية لا تزال تعمل بكامل طاقتها اعتبارا من يوم أمس، عقب فقدان الموقع الاتصال بخط ثالث خارجي للطاقة يربطه بشبكة الكهرباء الوطنية. وعلى الرغم من وجود مسؤولين من شركة الطاقة النووية الحكومية الروسية في المنشآت في جنوب أوكرانيا، إلا أن الموظفين الأوكرانيين يواصلون تشغيل المحطة.

ولا تزال محطة تشيرنوبيل لتوليد الكهرباء متصلة بشبكة الكهرباء الوطنية، بعد إعادة ربطها في ١٤ آذار/مارس. ومع ذلك، لم يتمكن المشغلون والحراس الأوكرانيون من التناوب منذ ثلاثة أسابيع.

وأفادت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفقا للسلطات الأوكرانية، أن ٨ من المفاعلات الـ ١٥ في البلد، لا تزال تعمل. وأفهم أنه فيما يتعلق بالضمانات النووية، ما زالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لا تتلقى البيانات عن بعد من نظم رصدها المثبتة في تشيرنوبيل، ولكن هذه البيانات تُنقل إلى مقر الوكالة من محطات الطاقة النووية الأخرى في أوكرانيا. وأغتم هذه الفرصة لأؤكد مجددا دعم الأمين العام للجهود التي تبذلها الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإنشاء إطار بشأن

وإشراف مباشر من وزارة الدفاع الأمريكية لمشاريع خطيرة كجزء من برنامجها البيولوجي العسكري. وقد نفذ هذا النشاط على أراضي أوكرانيا، وفي وسط أوروبا الشرقية، وعلى الحدود الغربية لروسيا، مما خلق تهديدا حقيقيا للأمن البيولوجي لبلدنا والمنطقة بأسرها.

وقبل أسبوع، وبناء على طلب الاتحاد الروسي، عقدت أول جلسة لمجلس الأمن بشأن هذا الموضوع (انظر S/PV.8991). وفي تلك الجلسة، طرحنا على زملائنا الغربيين سلسلة من الأسئلة، لم يجيبوا عليها بعد. ولم تتمكن ممثلة الولايات المتحدة من شرح الكيفية التي تتوافق بها البيانات الأمريكية الرسمية التي تؤكد عدم وجود مختبرات بيولوجية خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة في أوكرانيا مع وجود الدليل التوثيقي المقدم على هذا التعاون بين كييف وواشنطن.

وأذكر في هذا السياق بأننا نتكلم عن اتفاق وقع في عام ٢٠٠٥ بين وزارة الدفاع في الولايات المتحدة ووزارة الصحة في أوكرانيا، يؤيد فيه البنتاغون تأييدا تاما الانخراط في بحوث بيولوجية مشتركة تشمل مسببات الأمراض الخطرة الموجودة في مرافق على الأراضي الأوكرانية. وعلى الرغم من أن الوفد الأمريكي لا يستطيع ولا يريد الرد على أسئلتنا، فإن وزارة الدفاع الروسية تدرس المواد التي تلقتها من المختبرات الأوكرانية لفهم البرنامج البيولوجي العسكري الذي ما برحت الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي تشارك فيه على الأراضي الأوكرانية.

وخلال الأسبوع الماضي، ظهرت تفاصيل جديدة تسمح لنا بالقول إن مكونات الأسلحة البيولوجية يجري إنتاجها على أراضي أوكرانيا. إن تنفيذ الاتفاق الأمريكي - الأوكراني لعام ٢٠٠٥ المذكور آنفا - والذي ما زلنا ننتظر التعليق عليه من بعثة الولايات المتحدة - ما فتى يسير بكامل طاقته طوال هذه السنوات. ومع ذلك، وعلى الرغم من الوثيقة، من الواضح أن زملائنا الأمريكيين لم يساعدوا وزارة الصحة الأوكرانية، كما زعموا، بل وزارة الدفاع الأوكرانية.

ويمكن ملاحظة ذلك في الوثيقة التي وزعناها في مجلس الأمن صباح اليوم حيث يوجد ما يسمى بخطة المساعدة التقنية لبعض

سلامة المرافق النووية الأوكرانية وأمنها، وأحث جميع الأطراف على العمل من أجل تحقيق هذه الغاية.

وأود أيضا أن أسلط الضوء على الخسائر الفادحة التي يتكبدها المدنيون بسبب هذا النزاع. ولا تزال الخسائر في صفوف المدنيين في ازدياد: فحتى ١٦ آذار/مارس، سجلت المفوضية السامية لحقوق الإنسان ٢٠٣٢ ضحية في صفوف المدنيين، بمن فيهم ٧٨٠ قتيلا، من بينهم ٥٨ طفلا. ويعتقد أن العدد الفعلي للضحايا أعلى من ذلك بكثير. وتتجم معظم هذه الإصابات عن استخدام أسلحة متفجرة ذات الآثار الواسعة النطاق. وتشمل هذه الهجمات التي تستخدم فيها المدفعية الثقيلة، ومنظومات إطلاق الصواريخ المتعددة، والقذائف التسيارية وصواريخ كروز والضربات الجوية. وأود أيضا أن أؤكد مجددا أن الهجمات الموجهة ضد المدنيين محظورة بموجب القانون الدولي الإنساني.

ويجب أن نجد حلا دبلوماسيا لهذه الحرب من أجل وضع حد للعنف. وكما قال الأمين العام غوتيريش:

"نحن بحاجة إلى وقف فوري للأعمال العدائية وإجراء مفاوضات جادة على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. إننا بحاجة إلى السلام - السلام لشعب أوكرانيا، والسلام لعالمنا. إننا بحاجة إلى السلام الآن."

الرئيس: أشكر السيدة ناكاميتسو على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبنزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): بادئ ذي بدء، اسمحوا لي أن أقدم بخالص وأحر تعازينا للممثلة الدائمة لأيرلندا، السيدة بيرن ناسون، ولجميع موظفي البعثة الأيرلندية إثر الوفاة المفاجئة لنائب الممثلة الدائمة لأيرلندا، السيد جيم كيللي. ومن الواضح أن هذه خسارة للبعثة الأيرلندية ولنا جميعا، لذلك أرجو أن تتقبلوا تعازينا.

وقد سبق أن قلنا إنه خلال العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، اكتشفت معلومات عن تنفيذ السلطات الأوكرانية وبدعم

مطلقاً على الأراضي الأوكرانية وسمحت لهم بإجراء تجارب بيولوجية خطيرة هناك بشكل مستقل. ويعفى المتعاقد مع الولايات المتحدة من جميع أنواع الضرائب بموجب القانون الأوكراني.

على ماذا حصل العلماء الأوكرانيون - أي الشعب الأوكراني - في المقابل بموجب هذه الخطة؟ حصلوا على تعويض كامل عن السفر إلى المؤتمرات الدولية، على أساس نفقات الغذاء والإقامة وفقاً لقواعد رحلات العمل التي يقوم بها مسؤولو حكومة الولايات المتحدة، وهو تعويض عن إجراء أخطر أنواع البحوث البيولوجية بشكل جانبي. هذه ليست المعونة النبيلة لأوكرانيا التي يواصل ممثلو الولايات المتحدة الحديث عنها. إنه الاستخدام المغرض لأراضيها وسكانها لإجراء أبحاث خطيرة لا تريد واشنطن إجراؤها على أراضيها حتى لا تعرض سكانها للمخاطر ذات الصلة.

ولن نتفاجأ بظهور حقائق مماثلة عن أنشطة المختبرات التي تشرف عليها الولايات المتحدة في أجزاء أخرى من العالم. ونحث البلدان التي أتاحت أراضيها لتجارب البنتاغون هذه على أن تدرس بعناية التزاماتها التعاقدية فيما يتعلق بتعاونها مع الولايات المتحدة في الساحة البيولوجية. ونؤيد تماماً مطالبة الصين بأن تكشف الولايات المتحدة عن البيانات المتعلقة بأنشطة المختبرات البالغ عددها ٣٦٠ مختبراً خاضعاً لسيطرة الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بأوكرانيا، اختارت وكالة الحد من التهديدات الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية المختبرات البيولوجية المذكورة آنفاً في كييف وأوديسا ولفيف وخاركيف لسبب، وهو أن تلك المختبرات هي نفسها التي نفذت مشروع UP-8 لدراسة حمى القرم والكونغو وداء البريميات ومسببات الأمراض الناجمة عن فيروس هانتا. ونعتقد أن اهتمام علماء الأحياء العسكريين في الولايات المتحدة بتلك العوامل الممرضة بالذات يرتبط بحقيقة أنها موجودة بشكل طبيعي في كل من أوكرانيا وروسيا بحيث يمكن إخفاء انتشارها على أنه فاشية طبيعية. وفي مختبر خاركيف، نفذ أيضاً مشروع P-781 لدراسة مسارات انتقال الأمراض إلى البشر عن طريق الخفافيش. وقد اضطلع بالعمل في هذا المشروع بالتعاون مع مركز لوغار للبحوث سيئ السمعة في تبليسي.

المستفيدين من وزارة الدفاع الأوكرانية. وأوصي بأن ينظر الأعضاء في هذه الوثيقة بعناية فائقة. إنها تؤكد التمويل المباشر للبنتاغون وبرنامج التعاوني للحد من التهديدات والإشراف على المشاريع العسكرية والبيولوجية في أوكرانيا.

وبلغ المبلغ الإجمالي للتمويل ٣٢ مليون دولار، وذهبت الأموال مباشرة إلى المختبرات التالية التابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية: في كييف، قسم الصحة الوبائية الإقليمية العاشر التابع للإدارة المركزية للصحة الوبائية التابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية؛ في أوديسا، قسم الصحة الوبائية الإقليمية الـ ٢٧ التابع للإدارة المركزية للصحة الوبائية التابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية؛ في لفييف، قسم الصحة الوبائية الإقليمية الـ ٢٨ التابع للإدارة المركزية للصحة الوبائية التابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية؛ في خاركيف، قسم الصحة الوبائية الإقليمية الـ ١٠٨ التابع للإدارة المركزية للصحة الوبائية لتابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية.

وأود أيضاً أن أسترعي انتباه المجلس إلى نقطة أخرى ذات أهمية حيوية. إن ممثلي وزارة خارجية الولايات المتحدة لا يستطيعون حجب قصتهم ويؤكدون أن الولايات المتحدة، وفقاً لزعيمهم، لا صلة لها بأي مختبرات بيولوجية في أراضي أوكرانيا، ولكن الحقائق تبين خلاف ذلك. ووفقاً لخطة المساعدة التقنية التي ذكرتها، فإن الجهة المانحة - وزارة دفاع الولايات المتحدة - كانت تمول المشاريع وتحدد المهام وعاء العمل المضطلع به في الأراضي الأوكرانية، وقدمت قائمة بالمعدات اللازمة، وفوضت سلطة كبيرة لشركة المقاولات التابعة لها، بلاك آند فيانتش، بالتعاون مع السلطة الأوكرانية.

وكان المستفيد من مساعدة الولايات المتحدة - وزارة الدفاع الأوكرانية - ملزماً بإتاحة الوصول في الوقت المناسب لموظفي وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) والمتعاقدين معها إلى المختبرات في أوكرانيا للاضطلاع بعملهم في إطار تلك المشاريع، فضلاً عن توفير إمكانية الوصول إلى المرافق، إلى جانب موظفي البنتاغون، لعلماء أجانب. وكان القصد من المشاريع نفسها ألا ينفذها العلماء الأوكرانيون، بل بمشاركتهم. ببساطة، أعطت السلطات الأوكرانية البنتاغون تفويضاً

وهناك أيضا أدلة جديدة على محاولات تدمير المواد الأحيائية والوثائق في المختبرات الأوكرانية من أجل التستر على عجل على مسارات تنفيذ البرنامج البيولوجي العسكري. ونعلم أنه خلال تدابير التصفية في مختبر الطب البيطري في قرية خليبودارسكوي، لم يسمح لموظفيه - وهم مواطنون أوكرانيون - بمجرد دخول المبنى. ويعمل المختبر بالتعاون مع معهد ميتشنيكوف لأبحاث مكافحة الطاعون في أوديسا، الذي يجري أبحاثا على مسببات أمراض الطاعون والجمرة الخبيثة والكوليرا والتولاريمية.

وفي محاولة للتستر على النفائات البيولوجية من المختبر في خليبودارسكوي، تم نقلها على بعد ١٢٠ كيلومترا نحو الحدود الغربية بالقرب من تاروتينو وبيريزينو. وقد سجلت وزارة الدفاع الروسية جميع تلك المعلومات بغية التحقيق في تداعياتها القانونية في وقت لاحق.

وتم إتلاف الوثائق على وجه السرعة في مختبر خيرسون الحيوي. ونعتقد أن سبب هذا التسرع كان الرغبة في إخفاء المعلومات عن الخبراء الروس حول تفشي داء الديروفيلاريا في خيرسون في عام ٢٠١٩ - وهو مرض ينتقل عن طريق البعوض. وتم الكشف عن أربع حالات من المرض في شباط/فبراير، وهو أمر غير عادي بالنظر إلى دورة حياة تلك الحشرات، حتى مع أخذ فترة حضانة المرض في الحسبان. وفي الوقت نفسه، نعلم أنه في نيسان/أبريل ٢٠١٩، زار ممثلو البنتاغون مرافق صحية محلية، حيث راجعوا نتائج البحث الوبائي ونسخوا السجلات الطبية.

وبينما تقف وسائل الإعلام الغربية على أهبة الاستعداد لاستخدام الزيف الذي تقدمه السلطات الأوكرانية بدعم من رعاتها الغربيين، فإنها تعرب عن شكوكها بشأن موثوقية المواد التي تنشرها وزارة الدفاع الروسية.

وأود أن أسترعي الانتباه إلى الحقيقة التالية. تشمل الوثائق التي نشرناها التوقيعات الموثوقة لمسؤولي الولايات المتحدة. وعلى وجه الخصوص، تم توقيع العديد منها من قبل جونا وينترال، رئيسة قسم أوكرانيا في وكالة الحد من التهديدات الدفاعية. هذه المسؤولة في

وفي هذا السياق، فإن شركة بلاك آند فايتش المتعاقدة، التي اختارها البنتاغون لتنفيذ العمل في أوكرانيا، تستحق اهتماما خاصا. إنها أبعد ما تكون عن كونها شركة عادية. فهي تعمل لصالح الجيش الأمريكي منذ أكثر من قرن. وقد شيدت قواعد عسكرية لها، بما في ذلك المختبرات في لوس ألاموس، حيث تم تطوير الأسلحة النووية. وكانت البحوث في مجال انتقال الأمراض إلى البشر عن طريق الخفافيش في المختبرات البيولوجية الأوكرانية منهجية وأجريت لمدة ١٣ عاما على الأقل تحت إشراف مباشر من أخصائيين من الولايات المتحدة. وفي سياق هذه المشاريع، تم عزل ست سلالات من الفيروسات، بما في ذلك الفيروسات التاجية (فيروسات كورونا) وثلاثة أنواع من البكتيريا المسببة لأمراض: الطاعون، وداء البروسيلات، ومسببات داء البريميات. هذه هي مسببات الأمراض الأكثر جاذبية للاستخدام كعوامل معدية، نظرا لمقاومتها للأدوية ومعدل انتقال العدوى السريع من الحيوانات إلى البشر.

وكجزء من مشروع Flu Fly Away، أجرى معهد خاروكوف للطب البيطري بحثا على الطيور البرية كناقل للعدوى بأنفلونزا الطيور. وفي الوقت نفسه، تم تقييم الظروف التي يمكن أن تصبح فيها عمليات انتقال العدوى خارجة عن نطاق السيطرة، وتسبب أضرارا اقتصادية وتخلق مخاطر على سلامة الأغذية. وتبين الوثائق مشاركة معهد خاروكيف في جمع سلالات فيروسات أنفلونزا الطيور ذات الإمكانيات الوبائية العالية والقدرة المحتملة على الانتشار من نوع إلى آخر.

وتواصل وزارة الدفاع الروسية تلقي عدد متزايد من الوثائق الجديدة المتعلقة بنقل عينات مصل الدم من المواطنين الأوكرانيين إلى بلدان ثالثة، بما في ذلك بريطانيا العظمى وجورجيا وألمانيا. ويبرر تحليلنا للبيانات تأكيدنا على أن المتخصصين الأوكرانيين غير مدركين للمخاطر المحتملة التي ينطوي عليها نقل المواد الحيوية، وأنهم ظلوا مغيبين بشكل أساسي وليس لديهم فكرة حقيقية عن الغرض الحقيقي من البحوث التي يتم إجراؤها. وهذا ليس بالأمر المستغرب، بالنظر إلى أنهم، وفقا للوثائق التعاقدية التي ذكرتها آنفا، تم تكليفهم بدور ثانوي محض.

بروتوكول ملزم قانوناً للاتفاقية يسمح بإنشاء آلية فعالة للتحقق وأن يدرج في التقارير المقدمة من الدول الأطراف معلومات عن الأنشطة العسكرية البيولوجية المضطلع بها في الخارج.

وعلى مدى ما يقرب من ٢٠ عاماً، عرقلت الولايات المتحدة جهوداً من هذا النوع، بينما رفضت تقديم هذه المعلومات. والواقع أن تلك مسألة أخرى رفض ممثلو الولايات المتحدة مراراً وتكراراً تناولها. والمسائل الأخرى التي ذكرتها مجدداً في ١١ آذار/مارس (انظر S/PV.8991) ليست سوى غيض من فيض. ولا تزال وزارة دفاعنا تتلقى مواد إضافية تقوم بتحليلها. وسنواصل إبقاء المجتمع الدولي على علم بالنشاط غير القانوني الذي يقوم به البنتاغون على الأراضي الأوكرانية.

السيد خوجة (ألبانيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أعرب عن صدمتنا إزاء الوفاة المفاجئة لزميلنا، السفير جيم كلي، نائب الممثل الدائم لأيرلندا والدبلوماسي المحنك. ونعرب لزملائنا الأيرلنديين ولأسرة السيد كلي عن تعازينا القلبية على هذه الخسارة الفادحة.

نشكر الممثلة السامية ناكاميتسو على تزويدنا بنفس المعلومات التي زودتنا بها يوم الجمعة الماضي (انظر S/PV.8991) بشأن هذه المسألة. لم نسمع شيئاً جديداً من مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح لأنه لا يوجد شيء جديد. إننا نأخذ مسائل أسلحة الدمار الشامل على محمل الجد، ولكن لا بد من أن تكون هناك مشكلة.

لقد سمعنا يوم الجمعة الماضي، وتكرر ذلك هنا اليوم، أن الأمم المتحدة ليست على علم بوجود أي برنامج مزعوم في أوكرانيا لا يتسق مع الالتزامات الدولية الناشئة عن المعاهدات، بما في ذلك ما يتعلق بالأسلحة الكيميائية أو البيولوجية. وعليه ماذا نفعل هذا الصباح؟ ما الذي نتحدث عنه هنا؟ هل نتحدث عن برامج أسلحة كيميائية غير موجودة في أوكرانيا طوّرت في مختبرات غير موجودة وتمولها برامج غير موجودة؟

ولا تزال الادعاءات الروسية - وقد استمعنا إلى بيان وفدها - غير مؤكدة وغير مدعومة بأدلة وغير مؤكدة ولم يتم التحقق منها

البنتاغون معروفة جيداً في دوائر منع الانتشار. وقبل أوكرانيا، أشرفت على تدمير الأسلحة الكيميائية في ليبيا. وإذا كان الصحفيون مهتمين حقاً بصحة الوثائق التي قدمناها، أقترح أن يسألوها مباشرة عما إذا كان هذا هو توقعها.

وأود أن أشدد مرة أخرى على أننا لا نتكلم فقط عن انتهاك أوكرانيا والولايات المتحدة لاتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والسمية وتدمير تلك الأسلحة. إنني أتكلم عن حقيقة أن هناك أدلة متزايدة على أنه حتى وقت قريب جداً، كانت تجري أنشطة عسكرية وبيولوجية خطيرة في قلب أوروبا الشرقية، يمكن أن تمتد عواقبها في أي وقت عبر حدود البلد بل والمنطقة. وفي مثل هذا السيناريو، من الصعب تصور نطاق الإصابات، بما في ذلك بين سكان البلدان الأوروبية؛ بل وربما يتوارى وباء الفيروس التاجي (فيروس كورونا) في الخلفية.

وهناك بالفعل علامات مقلقة على وجود هذا التهديد. فعلى سبيل المثال، في عام ٢٠١٨، ارتفع عدد حالات السل بين المواطنين الذين يعيشون في جمهوريتي لوهانسك ودونيتسك الشعبيتين بشكل حاد، نتيجة لسلسلة جديدة مقاومة لعدة أدوية. وخلال الفاشية الجماعية المسجلة بالقرب من بيسكي، تم اكتشاف أكثر من ٧٠ حالة إصابة بالمرض وأدت بسرعة إلى وفيات. لا يبدو أن ذلك كان حادثاً.

وفي الختام، أود أن أعلق على البيانات التي أدلى بها ممثلو الأمانة العامة ومقارنها أنه ليس لديها دليل على تنفيذ برامج بيولوجية عسكرية على أراضي أوكرانيا. ووفقاً لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، تقدم الدول الأطراف فيها معلومات إلى الأمم المتحدة عن المرافق والأنشطة البيولوجية الجارية. وتلك تدابير لبناء الثقة، تنشر من أجل رصد تنفيذ الاتفاقية. ومنذ عام ٢٠١٦، عندما بدأت المشاريع التي ذكرتها سابقاً، بما في ذلك UP-4 و UP-8 و R-781، التزمت الولايات المتحدة وأوكرانيا الصمت عمداً بشأنها في تقاريرهما، على الرغم من توجيههما البيولوجي العسكري الواضح. ولهذا السبب ما فتئت روسيا، لسنوات عديدة، تدعو إلى تعزيز نظام اتفاقية الأسلحة البيولوجية وإلى اعتماد

الدبلوماسية. هذا ما ينبغي عمله. وهذا ما ينبغي أن تفعله روسيا، لا أن تسيء استخدام المجلس بمواضيع مفاجئة ثلاثتها، وأن تحاول خلق وهم الحقيقة من خلال الأكاذيب المتكررة. على حد تعبير بومارشيه: "واصل إطلاق الافتراءات؛ فسيكون هناك منها ما من شأنه أن يبقى." إن العالم يتطلع إلى مجلس الأمن وذلك لسبب وجيه. إنه يتطلع إليه بحثاً عن الأمل والحلول بوصفه الهيئة المسؤولة عن السلام والأمن. ولا ينبغي إساءة استخدامه لأغراض الدعاية واللاعقلانية.

السيدة توماس - غرينفيلد (الولايات المتحدة الأمريكية)
(تكلمت بالإنكليزية): أشكر الممثلة السامية ناكاميتسو على انضمامها إلينا اليوم لتكرار ما قدمته لنا بالضبط في الأسبوع الماضي (انظر S/PV.8991).

في الأسبوع الماضي، استمعنا من الممثل الروسي لخطبة عصماء عن نظريات المؤامرة العجيبة. وهذا الأسبوع، نستمع إلى الكثير من ذلك - أشياء تبدو وكأنها أرسلت إليه في سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني من زاوية مظلمة من زوايا شبكة الإنترنت. يصف الرئيس بايدن هذا النوع من الكلام بكلمة محددة - سفاف.

وكما قلت قبل أسبوع، ليس لدى أوكرانيا برنامج للأسلحة البيولوجية. ولا توجد مختبرات أسلحة بيولوجية أوكرانية - لا بالقرب من الحدود الروسية ولا في أي مكان آخر. لا توجد سوى مرافق الصحة العامة التي تدعمها بفخر - وأقول بفخر - وتعترف بها حكومة الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والحكومات والمؤسسات الدولية الأخرى.

والواقع أن روسيا هي التي تحتفظ منذ فترة طويلة ببرنامج للأسلحة البيولوجية، في انتهاك للقانون الدولي. وروسيا هي التي لديها تاريخ موثق جيداً في استخدام الأسلحة الكيميائية. فروسيا هي المعتدي هنا. والعملاء الروس هم الذين سموا أليكسي نافالني وسيرغي ويوليا سكريبال بالعوامل المؤثرة على الأعصاب. وروسيا نفسها هي التي تواصل دعم نظام الأسد في سورية وحمايته من المساءلة، بينما أكدت الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن الأسد استخدم الأسلحة الكيميائية خلال السنوات العديدة الماضية.

بشكل مستقل. باختصار، إنها ليست ذات مصداقية. ومن الصعب ألا نصدق أن جلسة اليوم تأتي كبديل في اللحظة الأخيرة تم سحبه من درج الطاولة وبالتالي فهي مضیعة للوقت وإساءة استخدام للمجلس.

وأخشى أن نجد أنفسنا، في أفضل السيناريوهات، وسط محاولة من روسيا لتحويل الانتباه عن جرائمها وإطالة أمد الغزو عن طريق زرع الخوف من الاحتمال المروع للحرب الكيميائية؛ أو أن روسيا، في أسوأ الأحوال وبالنظر إلى سجل روسيا الحافل في اتهام الآخرين بذات الجرائم التي ارتكبتها، بما في ذلك محاولات الاغتيال وتسميم مواطنيها، تعتزم استخدام تكتيكات التضليل كذريعة لمزيد من التصعيد والاستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في أوكرانيا. وقد رأينا أنه كلما زاد تعرّض الغزو، أصبحت الهجمات الصاروخية والقصف أكثر فتكاً. هذه هي المشكلة الحقيقية، وهي مشكلة خطيرة.

دعونا نتذكر أن روسيا كانت تقول شيئاً وتفعل عكسه، وأن روسيا تنتهك القانون الدولي بشكل صارخ. وكلما تحدث ممثلوها عن أوكرانيا، فإنهم يشوهون الواقع لا غير. يجب التحقيق في الادعاءات بصورة صحيحة وكاملة. ونحن نعرف كيف يتم ذلك ويمكن القيام به. يجب على روسيا أولاً الموافقة على وقف فوري لإطلاق النار في جميع أنحاء الأراضي الأوكرانية. وينبغي لها أن تسحب جميع القوات العسكرية من دائرة نصف قطرها ٤٠ كيلومتراً من المواقع المشتبه فيها، وأن تطلب من قوات الأمن التابعة للأمم المتحدة تأمين دائرة نصف قطرها ٤٠ كيلومتراً للسماح لأفرقة البحوث التشخيصية بإجراء التحقيقات المناسبة. وبدلاً من ذلك، لدينا انطباع بأن روسيا تتكلم مع نفسها.

وباستثناء روسيا وحدها، كان جميع الجالسين حول هذه الطاولة - الجميع دون استثناء - فضلاً عن ١٤٠ عضواً في الجمعية العامة، واضحين بشأن الحاجة المطلقة إلى احترام سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية، ووقف الحرب، وحماية المدنيين، والتعامل مع القضايا والشواغل، لا عن طريق القصف العشوائي؛ ولا عن طريق قتل الأبرياء؛ ولا عن طريق تدمير بلد؛ ولا عن طريق إلحاق الدمار الاقتصادي بالعالم بأسره، بل من خلال التفاوض والقنوات والآليات

وأود أن أشكر الممثلة السامية ناكاميتسو على إحاطتها.

تأسف أيرلندا بشدة لقرار الاتحاد الروسي الدعوة إلى عقد جلسة اليوم. لقد فعل ذلك ثانية لا شيء سوى للترويج لادعاءاته الزائفة ضد أوكرانيا وجهات أخرى. ومن دواعي الانزعاج الشديد سماع ما يروج له الاتحاد الروسي من مزاعم بلا دليل ولا أساس من الصحة. والدليل الوحيد المزعم الذي قدمه هو الإشارة إلى مشاريع شفافة ضرورية للسلامة البيولوجية ولصحة الإنسان والحيوان. وهناك بلدان كثيرة تجري هذا النوع من البحوث لتعزيز الصحة العالمية، وهو ما يعود بالنفع على البشرية.

وأحث الاتحاد الروسي على وقف حملاته الإعلامية المضللة ومحاولاته صرف الانتباه عما يحدث فعلاً بسبب حربه في أوكرانيا. وهذا السلوك يتسق على نحو يبعث على القلق مع سجل الاتحاد الروسي الحافل بمعلومات مضللة يبثها في محافل متعددة الأطراف لصرف الأنظار عن أفعاله والتتصل منها.

لقد أظهرت القوات العسكرية الروسية في أوكرانيا بالفعل استهتاراً بالغاً بمعايير السلامة والأمان النوويين منذ بداية غزوها لأوكرانيا. وهذا النمط من الاستهتار يثير مخاوف حقيقية من وقوع حوادث إشعاعية أو كيميائية أو بيولوجية.

ومن غير المقبول توجيه هذه الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة إلى أوكرانيا، وهي دولة طرف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واتفاقية الأسلحة الكيميائية واتفاقية الأسلحة البيولوجية، وتمثل لأحكامها.

إن استخدام الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في أوكرانيا سيسبب للشعب الأوكراني معاناة إضافية تفوق الوصف، وهو شعب قد عانى بالفعل كثيراً من تصرفات الاتحاد الروسي. واستخدام تلك الأسلحة البشعة غير أخلاقي وغير قانوني في جميع الأحوال. ولن يفلت مستخدموها من العقاب.

نحث الاتحاد الروسي على عدم الإقدام على ما فيه انتهاك أو تقويض للصكوك الأساسية المتعددة الأطراف لنزع السلاح وعدم الانتشار التي يتوقف عليها أمننا الجماعي.

دعونا لا ننسى لماذا نحن هنا اليوم حقيقةً. نحن هنا لأن روسيا كانت تعلم أن حيلتها الساخرة لاتخاذ قرار تبرئة لها قد فشلت. إن جلسة اليوم هي نتيجة عزلتها في المجلس وعلى المسرح العالمي. نحن لا نشترى ما تبيعه لنا، حرفياً أو مجازياً.

وسأكرر الإعراب عن قلق الولايات المتحدة البالغ والجاد إزاء حقيقة أن دعوة روسيا إلى عقد جلسة اليوم هي جهد يُحتمل أن يكون تجسيداً لإنذار كاذب. لقد اتهمت روسيا مراراً دولاً أخرى بارتكاب ذات الانتهاكات التي نعترزم ارتكابها. وما زلنا نعتقد أن روسيا ربما تخطط لاستخدام عوامل كيميائية أو بيولوجية ضد الشعب الأوكراني.

لن نلقي بالاً للمعلومات المضللة الروسية أو لنظريات المؤامرة، لكننا سنستمر في دق ناقوس الخطر وإخبار العالم بالوجهة التي نعتقد أن روسيا تسير نحوها. وسنذكر العالم بأن روسيا كذبت مراراً وتكراراً على المجلس خلال الأسابيع الأخيرة. وعلى الرغم من كل الأدلة التي كان يمكننا رؤيتها بأعيننا، أخبرتنا روسيا بأنها لن تغزو أوكرانيا؛ وبأنها كانت منهكة في مناورات حربية؛ وبأنها مهتمة بالدبلوماسية. سألت الممثل الدائم لروسيا: أين يوجد الجنود البالغ عددهم ١٠٠ ٠٠٠ الذين كانوا متركزين على الجانب الروسي من الحدود الآن؟ وللأسف، أعتقد أن الكثيرين منهم قد ضحوا بحياتهم في هذه الحرب الطائشة والمنافية للضمير ضد الشعب الأوكراني.

كما أن روسيا كذبت على شعبها، بينما أغلقت وسائل الإعلام في محاولة لإخفاء الحقيقة. ولن أكرر الإهانات والاتهامات الباطلة التي قذفت بها روسيا الشعب الأوكراني والولايات المتحدة مراراً وتكراراً على هذه الطاولة.

ونحن نعلم أن التضليل الإعلامي الروسي ينم عن يأس روسيا. وتلك هي الحقيقة التي سنكفل دوماً أن يراها ويسمعاها العالم.

السيدة بيرن ناسون (أيرلندا) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أعرب في البداية عن مدى تقدير الوفد الأيرلندي لرسائل العزاء التي تلقيناها عقب الوفاة المفاجئة لدبلوماسي أيرلندي بارز وزميل وصديق. فلترقد روحه في سلام.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود أن أتقدم بالتعازي إلى البعثة الأيرلندية وإلى أسرة جيم كيللي، فقد كان زميلا رائعا. ويود الوفد الفرنسي أن يعرب عن تضامنه مع أصدقائه الأيرلنديين.

أشكر السيدة ناكاميتسو على إحاطتها.

سأتوخى الإيجاز الشديد، نظرا لأن كل شيء قد قيل بالفعل في الأسبوع الماضي. والواقع أنني لم أسمع أي معلومات جديدة هذا الصباح، على الأقل لم أسمع أي معلومات جديدة ذات مصداقية. روسيا تشن بالفعل حملة إعلامية مضللة. وجلسة اليوم لا تستند إلى أي حقائق. فأوكرانيا ليس لديها أي برامج للأسلحة البيولوجية. وهي تتمثل بالتزاماتها بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية. وقد أوضحت الأمم المتحدة - في الأسبوع الماضي ومرة أخرى هذا الصباح - أنها لا تعلم بوجود هذه البرامج.

ومن ناحية أخرى، استخدمت روسيا الأسلحة الكيميائية مرارا وتكرارا في السنوات الأخيرة. وقد ساندت النظام السوري واستخدمت هي نفسها هذه الأسلحة في المملكة المتحدة وعلى أراضيها في عمليات اغتيال مدبرة. فروسيا تسعى إلى اختلاق واقع بديل في محاولة منها للتوصل من مسؤوليتها والتستر على جرائمها.

ويساور فرنسا قلق بالغ لأن حملة التضليل هذه قد تكون مقدمة لاستخدام سلاح كيميائي أو بيولوجي في أوكرانيا. وإذا شنت هذه الهجمات، فلن يكون هناك سوى طرف واحد مسؤول، ألا وهو روسيا. واستخدام هذه الأسلحة المحظورة بموجب القانون الدولي سيشكل تصعيدا غير مقبول للنزاع. لقد صرح بشكل لا لبس فيه وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، بأن هذه الهجمات ستؤدي إلى جزاءات اقتصادية أشد صرامة ردا عليها.

وأخيرا، يؤسفني أن أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن يستخدم المجلس منبرا للدعاية.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أنضم إلى الآخرين في الإعراب عن خالص العزاء للبعثة الأيرلندية ولأسرة جيم كيللي. لقد كان زميلا رائعا ومحبوبا جدا. إننا سنفتقده.

أشكر أيضا السيدة ناكاميتسو على إحاطتها اليوم.

بالأمس فقط، بدأ المجلس في مناقشة غزو روسيا لأوكرانيا (انظر S/PV.8998). لقد سمعنا من مقدمي الإحاطات في الأمم المتحدة عن الآثار المدمرة التي حلت بأوكرانيا وشعبها ومدنها، وبالمناطق التي فر إليها ٣ ملايين لاجئ، وبالمجتمع الدولي الأوسع الذي تعاني اقتصاداته من ارتفاع في الأسعار، فضلا عن تداعيات ذلك على البلدان التي تحتاج إلى اهتمام المجلس.

واليوم، مع ذلك، سمعنا رواية أخرى من نفس المعلومات المضللة الساذجة التي ناقشناها وفضحنا زيفها يوم الجمعة الماضي (انظر S/PV.8991). وقد كانت تلك الرواية مجرد هراء آنذاك ولا تزال هراء الآن. وكما قلت حينذاك، فإن المختبرات في أوكرانيا التي تجري بحوثا عن الأخطار التي تهدد الصحة العامة لا تشكل أخطارا تهدد السلام والأمن الدوليين.

وعلى النقيض من ذلك، فإن غزو الرئيس بوتين غير القانوني وغير الإنساني لأوكرانيا هو أكبر تهديد للسلام والأمن الدوليين نواجهه اليوم. إن تمثيلية اليوم لا تليق أبدا بعضو دائم في مجلس الأمن. والشئ الوحيد الذي يحتاج المجلس إلى سماعه من الاتحاد الروسي - وهو ما لم نسمعه لا أمس ولا اليوم - هو أن القوات الروسية في سبيلها لمغادرة أوكرانيا.

أوكرانيا لا تريد الحرب. الروس والأوكرانيون، جنود ومدنيون، أمهات وأطفال، يموتون. روسيا معزولة دبلوماسيا ومعزولة اقتصاديا ومتورطة في أوكرانيا. ولذلك، نحث روسيا على وقف الغزو الآن قبل إلحاق مزيد من الضرر بأوكرانيا وبروسيا نفسها.

السيدة هاكمان (غانا) (تكلمت بالإنكليزية): في هذا الحدث الحزين بسبب وفاة جيم كيللي، يود وفد بلدي أيضا أن يعرب عن خالص تعازيه لبعثة أيرلندا ولأسرة الفقيد.

ويعرب وفد بلدي عن امتنانه للممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، السيدة إيزومي ناكاميتسو، على إحاطتها للمجلس.

الهياكل الأساسية المدنية هدفا للقصف العسكري. ويجب توفير ممر آمن للأشخاص الذين يفرون إلى أماكن آمنة. ونحضر على وقف الهجمات فوراً على المرافق الطبية وغيرها من المرافق الحيوية وحماية العاملين في المجال الإنساني والطبي.

ونشجع دعم المحادثات الجارية بين مفاوضي الجانبين ونأمل أن تسفر المحادثات عن انفراج مبكر في التوصل إلى تسوية سلمية لهذا الصراع.

السيد كوستا فيليو (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): شأني شأن المتكلمين الآخرين، أود أن أبدأ كلمتي بالإعراب لأصدقائنا في البعثة الدائمة لأيرلندا عن أعظم مشاعر العزاء والمواساة للفقدان المبكر للسفير جيم كيللي. وأرجو من الوفد أن نقل خالص تعازينا إلى السفارة جيرالدين بيرن ناسون، وإلى جميع أعضاء الوفد الإيرلندي وإلى أسرة جيم كيللي.

أود أيضاً أن أعتزم هذه الفرصة لأشكر الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، ناكاميتسو على إحاطتها.

قبل أن أبدأ بياني، اسمحوا لي أن أطلب إلى أعضاء المجلس الآخرين أن يتكروا بالامتناع عن محاولة تفسير موقف البرازيل بشأن مسألة تستطيع البرازيل تماماً أن تعرض آراءها حيالها في هذا الجهاز وفي هيئات الأمم المتحدة الأخرى.

قبل خمسين عاماً، اعتمدنا اتفاقية الأسلحة البيولوجية، حيث، من أجل الإنسانية، عقدنا العزم على الاستبعاد التام لإمكانية استخدام العوامل البيولوجية والتكسينية كأسلحة. وقد اتخذنا تلك الخطوة المهمة، وأقتبس من الاتفاقية:

“واقترعنا منها بأن هذا الاستخدام يمثل الضمير الإنساني البشرية وأنه ينبغي بذل كل جهد لتقليص هذا الخطر إلى الحد الأدنى.”

اليوم، وللمرة الثانية في غضون أسبوع، نجتمع هنا لنناقش مرة أخرى الادعاءات الخطيرة جداً المتعلقة بتطوير وإنتاج وتكديس

لقد أحطنا علماً بالمعلومات المقدمة إلى المجلس. ومرة أخرى، نؤكد من جديد أننا على قناعة بأنه لا يمكن اتخاذ قرار نهائي بشأن البرامج البيولوجية لأوكرانيا إلا بعد أن تجري الهيئات المعنية المعتمدة دولياً التقييمات الواجبة. وكما ذكرنا سابقاً، فإن استخدام العوامل الكيميائية أو البيولوجية كسلاح في الحرب في أوكرانيا أو في أي مكان آخر أمر يأباه الضمير ينبغي ألا يفكر أي طرف في الإقدام عليه.

ويجب على المجتمع الدولي أن يتوصل إلى توافق في الآراء بشأن إنشاء نظام للتحقق من اتفاقية الأسلحة البيولوجية في ضوء التطورات العالمية الأخيرة، بما في ذلك جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).

ونرى أن حيازة أسلحة الدمار الشامل أو انتشارها، بمن فيها الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، لا يضمن السلم الدولي ولا الأمن الوطني. ويجب أن نعمل بشكل جماعي من أجل ضمان إزالة جميع هذه الأسلحة.

إن إلحاحية الأمر تتمثل في الحاجة الماسة إلى وقف الأعمال القتالية وسحب الاتحاد الروسي لجميع قواته الغازية، فوراً وبدون شروط، من حدود أوكرانيا المعترف بها دولياً.

تترتب على هذا الصراع، على نحو متزايد، تداعيات تتجاوز حدود أوكرانيا. وتؤثر الزيادات الناجمة عن ذلك في أسعار المواد الغذائية والغاز بطريقة سلبية على الاقتصاد العالمي الهش بالفعل، الذي لم يتعاف بعد من آثار جائحة كوفيد-19. لقد تعرضت حياة الكثيرين للخطر في جميع أنحاء العالم بسبب هذه الحرب التي لا مسوغ لها. ولذلك، نرحب باعترام الأمين العام تعبئة العمل العالمي للتخفيف من أثر الحرب ودعم جميع الجهود الرامية إلى تعزيز التضامن الدولي.

ننحسر على الحالة الإنسانية التي تتدهور بسرعة، ونحضر الأطراف المتحاربة على احترام التزاماتها وتعهدها بموجب القانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان والامتنال لها. ولا بد من حماية المدنيين من الأذى. ويجب ألا تصبح

من المؤسف أن الصراع المسلح في أوكرانيا يتأجج بتكلفة لا تطاق بالنسب لشعب أوكرانيا، وعلى نحو متزايد، للعالم بأسره، وخاصة الجزء الجنوبي من العالم، حيث ترتفع أسعار السلع الأساسية ارتفاعاً حاداً بسبب النقص وآثار الجزاءات.

يساورنا قلق شديد إزاء الاستمرار في استهداف المدنيين والأعيان المدنية التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، بما في ذلك المنازل السكنية، والمرافق الصحية، والملاجئ، فضلاً عن الهياكل الأساسية للطاقة والمياه، في انتهاك للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

في هذه المرحلة، ينبغي للمجلس أن يركز على وقف الحملة العسكرية في أوكرانيا. ونناشد المعنيين أن يفعلوا ذلك فوراً للسماح بالعمل الإنساني وتيسير الحوار الذي تمس الحاجة إليه من أجل التوصل إلى حل سياسي مستدام.

ويجب عدم الاستخفاف بأي ادعاء باستحداث أسلحة بيولوجية يتعارض مع اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة. وندعو جميع الدول الأطراف في المعاهدة إلى الاستفادة من الآليات القائمة حتى يمكن التحقق من أي قلق أو اشتباه بوجود تلك الأسلحة البالغة الخطورة. وفي حالات الصراع المسلح، يجب أن نذكر أن عمليات التحقق هذه تتطلب وقف الصراع ليتسنى تنفيذها.

نحث الدول الأطراف في اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية على اغتنام فرصة انعقاد المؤتمر الاستعراضي التاسع في وقت لاحق من هذا العام لتعزيز نظام الأسلحة البيولوجية.

في الختام، تؤكد كينيا من جديد اعترافها بسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

السيدة يول (النرويج) (تكلمت بالإنكليزية): أود أيضاً أن أعرب للبعثة الأيرلندية عن أعمق مشاعر العزاء والمواساة على الوفاة المحزنة جداً لزميلنا العزيز جيم كيلي.

هذه الأسلحة البغيضة. وكما ذكرنا يوم الجمعة الماضي (انظر S/PV.8991)، تعتقد البرازيل أن اتهامات بهذه الخطورة يجب أن تكون مدعومة تماماً بأدلة قوية، يجب تقديمها إلى سلطة مستقلة ومحيدة وتأكيدها، على النحو المتوخى في المادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية.

ما فتئت البرازيل تحبذ منذ أمد بعيد التفاوض على بروتوكول للتحقق المتعدد الأطراف بوصفه عنصراً مكملًا للاتفاقية، مع اتخاذ تدابير إضافية لضمان الحماية والأمن من التهديدات البيولوجية الناشئة. إن الحالة المعروضة على المجلس اليوم لا تؤدي إلا إلى تعزيز الحاجة الملحة إلى إنشاء هذه الآلية وضرورتها.

وتتطلع البرازيل إلى عقد المؤتمر الاستعراضي التاسع للدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية. ويتعين علينا استئناف المفاوضات بشأن تعزيز النظام، بما في ذلك عن طريق إنشاء بروتوكول للتحقق. وسيمثل ذلك أيضاً فرصة لتعميق المناقشات بشأن السلامة والأمن البيولوجيين.

تري البرازيل أنه، إذا أردنا الحفاظ على نظام اتفاقية الأسلحة البيولوجية، ينبغي أن يظل البحث المشروع في المجالين العلمي والتكنولوجي متميزاً ومنفصلاً عن الانتهاكات المحتملة للحظر المفروض على استحداث وإنتاج الأسلحة البيولوجية. وينبغي أن تخضع البحوث المتعلقة بمسببات الأمراض الجديدة والخطيرة لآليات شفافة دقيقة.

أخيراً، أود أن أكرر ما قلناه في الأسبوع الماضي. تدين البرازيل، بأشد العبارات الممكنة، استخدام جميع أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة البيولوجية والكيميائية، أو التهديد باستخدامها، في أي مكان وتحت أي ظرف كان.

السيدة مويغاي (كينيا) (تكلمت بالإنكليزية): نشارك المتكلمين الآخرين الإعراب عن أعمق مشاعر العزاء والمواساة للبعثة الدائمة لأيرلندا ولأسرة السفير جيم كيلي على وفاته المفاجئة.

أشكر السيدة إيزومي ناكاميتسو، وكيلا الأمين العام والممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، على إحاطتها.

السيد نانغا (غابون) (تكلم بالفرنسية): في البداية، يعرب وفد بلدي عن تعازيه للبعثة الدائمة لأيرلندا لدى الأمم المتحدة.

وأشكر السيدة ناكاميتسو على إحاطتها.

في غياب تطورات جديدة منذ جلستنا الأخيرة بشأن نفس الموضوع يوم الجمعة الماضي (انظر S/PV.8991)، أود أن أؤكد مجددا جوهر بيان بلدي آنذاك فيما يتعلق بالاتهامات المتبادلة الخطيرة المتعلقة بالخطر المستمر لاستخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب الدائرة في أوكرانيا.

ويدعو بلدي الطرفين إلى التقيد بالمواقف ذات الصلة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، التي تحظر حظرا باتا استخدام هذه الأسلحة ذات الآثار واسعة النطاق، فضلا عن استحداثها وإنتاجها وتكديسها.

ويعيد بلدي، بوصفه دولة طرفا في اتفاقية الأسلحة البيولوجية، تأكيد معارضته لاستخدام أي شكل من أشكال الأسلحة البيولوجية ويدعو الأطراف المتحاربة إلى الامتناع عن استخدام هذه الأسلحة واحترام القانون الدولي. وتكرر غابون تأكيد التزامها بالتسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ونواصل دعوة أطراف النزاع إلى وقف التصعيد والالتزام، بحسن نية، بالمفاوضات الجارية من أجل وضع حد لهذه الحرب، التي يمكن بالفعل رؤية آثارها خارج أراضي أوكرانيا.

السيد راغوتا هالي (الهند) (تكلم بالإنكليزية): نعرب عن خالص تعازينا لأسرة السفير جيم كيلى ولأعضاء البعثة الدائمة لأيرلندا لدى الأمم المتحدة.

وأشكر وكالة الأمين العام ناكاميتسو على إحاطتها. وقد لاحظنا بعناية النقاط التي أثارها فيما يتعلق بالأنشطة البيولوجية المتصلة بأوكرانيا.

تعلق الهند أهمية كبيرة على اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية بوصفها صكا رئيسيا لنزع السلاح على الصعيد العالمي بصورة غير تمييزية، لأنها تحظر فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل. ومن المهم

في البداية، أود أن أشكر الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، ناكاميتسو على إحاطتها.

لقد دُعينا إلى الالتئام هنا اليوم بناء على طلب الوفد الروسي لكي نناقش مرة أخرى الادعاءات المتعلقة ببرنامج للأسلحة البيولوجية في أوكرانيا. ومع ذلك، فقد سمعنا من الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح في الأسبوع الماضي، وتكرر ذلك اليوم: "الأمم المتحدة ليست على علم بأي برامج للأسلحة البيولوجية [في أوكرانيا]" (S/PV.8991 صفحة ٣)، وقد أخفقت روسيا في تقديم أي دليل موثوق به على ادعاءاتها، وزودتنا بدلا من ذلك بمعلومات وادعاءات وتفسيرات لا أساس لها من الصحة.

يتعذر علينا فهم السبب المنطقي وراء هذه الدعوة التي جاءت في اللحظة الأخيرة من أجل إجراء مزيد من المناقشات اليوم. ونرى أنه من غير المقبول أن تستمر روسيا في تكرار ادعاءها غير المدعوم بالأدلة، ومؤداه أن أوكرانيا تستعد لاستخدام الأسلحة البيولوجية. لقد أصبح من الواضح تماما أن هذا لا يعود كونه أسلوب آخر لإنشاء ستار الدخان من أجل تحويل الانتباه بعيدا عن دور روسيا بوصفها دولة معتدية في هذا الغزو غير القانوني لأوكرانيا.

وتظل النرويج مؤيدة قوية لاتفاقية الأسلحة البيولوجية ونحن مصممون، مع شركائنا في المجتمع الدولي، على التمسك بالحظر التام للأسلحة البيولوجية. وتدين النرويج أي استخدام لتلك الأسلحة. فلا يمكن استخدامها، ويجب ألا تستخدم، تحت أي ظرف من الظروف. فذلك يشكل انتهاكا واضحا للقانون الدولي.

ونأسف أسفا عميقا لأن روسيا تسعى، بدعوتها إلى عقد هذه الجلسات، إلى تقويض المجلس ودوره الحيوي في دبلوماسية السلام. فقبل ثماني سنوات بالتام، صُدمنا بالضم الروسي غير القانوني لشبه جزيرة القرم. والآن، تشن روسيا حربا غير مشروعة ضد دولة عضو أخرى، الأمر الذي يترتب عليه عواقب إنسانية مدمرة. إن المسؤولية عن الحرب تقع على عاتق روسيا وحدها. ويجب على روسيا أن تنهيها الآن.

والى جانب الأزمة الأوكرانية، هناك قضية الأمن الأوروبي. ويحدونا الأمل في أن تتمكن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي من الجلوس مع روسيا لإجراء حوار متعمق وشامل بغية استكشاف سبل بناء هيكل أمني أوروبي متوازن وفعال ومستدام، يقوم على مبدأ الأمن غير القابل للتجزئة، بغية تحقيق السلام والاستقرار الدائمين في أوروبا.

إن موقف الصين من أسلحة الدمار الشامل والأمن البيولوجي واضح وثابت. فالصين تؤيد الحظر الكامل لجميع أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة البيولوجية والكيميائية، والقضاء التام عليها. وتعارض الصين بشدة قيام أي بلد باستحداث أو حيازة أو استخدام الأسلحة البيولوجية أو الكيميائية، تحت أي ظرف من الظروف، وتحث البلدان التي لم تدمر بعد مخزوناتهما من الأسلحة الكيميائية على أن تفعل ذلك في أقرب وقت ممكن. والامتثال لاتفاقية الأسلحة البيولوجية التزام يقع على عاتق جميع الدول الأطراف. وندعو إلى إجراء مفاوضات مبكرة بشأن إنشاء نظام للتحقق من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، ما سيساعد على تحسين الأمن البيولوجي العالمي.

لقد كانت الصين ضحية للأسلحة الكيميائية والبيولوجية في يوم من الأيام. وتعتقد الصين أن أي معلومات أو أدلة على أنشطة بيولوجية عسكرية ينبغي أن تثير قلقا واهتماما متزايدين من قبل المجتمع الدولي بغية منع وقوع ضرر لا يمكن إصلاحه. وفي هذا الصدد، ينبغي للأطراف المعنية أن تتبع نهجا مسؤولا.

وقد كشفت روسيا كذلك عن وثائق ذات صلة اكتشفت حديثا في هذا الصدد. وينبغي للطرف المعني أن يرد على الأسئلة وأن يقدم توضيحات شاملة وفي الوقت المناسب لإزالة شكوك المجتمع الدولي. ونحن لا نعتبر أن ذلك طلب عزيز المنال. وينبغي عدم الكيل بمكيالين بشأن هذه المسألة.

السيد دي لا فوينتي راميرس (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): في البداية، أود أن أشارك زملائي في الإعراب عن تعازينا القلبية لوفد أيرلندا في خسارتهم التي لا تعوض.

ضمان التنفيذ الكامل والفعال لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية، نصا وروحا.

ونعتقد كذلك أن أي مسألة تتعلق بالالتزامات بموجب الاتفاقية ينبغي معالجتها عملا بأحكامها ومن خلال التشاور والتعاون بين الأطراف المعنية.

وكما جرى إيضاحه أمس، يظل يساور الهند قلق بالغ إزاء التدهور المتصاعد للحالة في أوكرانيا. ونرحب بالجولة الأخيرة من المحادثات الدبلوماسية بين الاتحاد الروسي وأوكرانيا. ونعتقد أن الوقف الفوري للأعمال القتالية والسير بجد على طريق الحوار والدبلوماسية هما السبيل الوحيد للمضي قدما. ومن المهم الاضطلاع بتلك المهمة مع مراعاة ضرورة احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وسيادة الدول وسلامتها الإقليمية.

السيد جانغ جون (الصين) (تكلم بالصينية): بالنيابة عن جميع أعضاء البعثة الدائمة للصين لدى الأمم المتحدة، أود أن أعرب عن حزننا العميق لوفاة نائب الممثل الدائم لأيرلندا، السفير جيم كيللي، وأن أتقدم بخالص تعازينا لأسرته ولزملائنا في البعثة الدائمة لأيرلندا.

لقد أعلنت الصين موقفها من المسألة الأوكرانية مرات عديدة. وفي ظل الظروف الراهنة، تتمثل الرغبة المشتركة للمجتمع الدولي في تحقيق وقف لإطلاق النار في أقرب وقت ممكن بغية تجنب وقوع المزيد من الخسائر في صفوف المدنيين ومنع حدوث أزمة إنسانية هائلة. وتلك أيضا رغبة الصين.

إن المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنية هي السبيل الأساسي لحل المشكلة. وقد عقدت روسيا وأوكرانيا أربع جولات من المفاوضات وتحافظان على خط اتصال مفتوح. ومع استمرار المفاوضات، هناك أمل في وقف إطلاق النار ومستقبل سلمي. وستواصل الصين تيسير الحوار من أجل السلام. وندعم الأمم المتحدة وجميع الأطراف في تكثيف جهود الوساطة ونأمل أن تتمكن جميع الأطراف من اتخاذ إجراءات لتعزيز محادثات السلام بدلا من صب الزيت على النار.

لا يمكن تبريره بتاتا ويمثل اعتداء على البشرية جمعاء. ويستدعي استخدام هذه الأسلحة المحظورة استجابة دولية وأن تكون هناك عواقب وخيمة على مرتكبي هذه الأعمال غير المقبولة التي تشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي.

والحظر المفروض على هذه الأسلحة، بما في ذلك بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية، هو أحد أهم الإنجازات الهادفة للمجتمع الدولي. وعليه، فإن الحفاظ على الإجماع الذي بُني عليه هذا الحظر يقع في صميم مسؤوليتنا عن صون السلام والأمن الدوليين.

وختاما، تكرر دولة الإمارات العربية المتحدة دعوتها إلى استخدام كافة الوسائل الدبلوماسية المتاحة لإيجاد سبل ملموسة للتخفيف من معاناة المدنيين والتوصل إلى وقف للأعمال العدائية من شأنه أن يتيح مجالا للتوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع وفقا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر. وعليه، أعطيه الكلمة.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): كل ما سمعناه اليوم هو محض ترويح للدعاية والمعلومات المضللة وتصرفات هواة وتخيلات لا أساس لها من الصحة وعمليات مفتعلة وملفقة. وقد كرر بعض الممثلين حرفيا البيانات التي أدلوا بها في جلستنا المعقودة في ١١ آذار/مارس (انظر S/PV.8991). وإذا لم يسمع الممثلون شيئا جديدا في بياننا اليوم، فذلك لأنهم لم يستمعوا إلينا.

إننا لم نرو قصة خيالية تستند إلى نظريات المؤامرة، وجدناها على شبكة الإنترنت المظلمة، بل قدمنا مواد ووثائق جديدة ووزعناها. وتحمل هذه الوثائق توقيعات وقد أعدت استنادا إلى التعاون بين أوكرانيا والولايات المتحدة في المجال البيولوجي. وأطلب من الأعضاء إلقاء نظرة على هذه الوثائق. وأرى أن أي شخص يحتاج الاطلاع على هذه المعلومات، سيفعل ذلك. وإذا كان بوسع أعضاء المجلس دحضها،

ونشكر الممثلة السامية ناكاميتسو على إحاطتها ونحيط علما بالمعلومات التي تشاطرتها معنا، وخاصة إعادة تأكيدها على أنه ليس لدى الأمم المتحدة علم ببرامج للأسلحة البيولوجية في أوكرانيا.

كما ذكرنا في جلسة سابقة، تعتبر المكسيك اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة الصك الأساسي لنظام نزع السلاح المتعدد الأطراف.

وتتضمن الاتفاقية آليات لتسوية المنازعات عن طريق التشاور والتعاون، ويجب استخدام هذه الآليات عندما ترى أي دولة طرف ضرورة لذلك. وإذا كان هناك الكثير من الشكوك أو الكثير من المعلومات الجديدة، على نحو ما أشير إليه، فلماذا لا يمكننا المضي قدما وفقا لأحكام الاتفاقية؟

ولا يمكن أن يظل مجلس الأمن رهينة لإشارات متناقضة. ففي يوم تثار إحدى المسائل، لتُوجَل في اليوم التالي؛ ثم نجدها تُستبدل بمسألة أخرى بعد ذلك بيوم. وستظل المكسيك منفتحة على الحوار والتفاوض البناء. بيد أنه من أجل إحراز التقدم، لا بد من توكي المعاملة بالممثل في هذا الالتزام الفعلي بالحوار.

وقد انقضى أقل من ٢٤ ساعة منذ آخر جلسة للمجلس بشأن أوكرانيا (انظر S/PV.8998)، ولا تزال الاحتياجات الإنسانية تزداد. وتمس الحاجة الآن إلى وقف الأعمال العدائية لكفالة توفير المساعدات الإنسانية لكل من يحتاج إليها، بدون عوائق أو قيود أو استثناءات. الرئيس: أدلي الآن ببيان بصفتي ممثل دولة الإمارات العربية المتحدة.

أعرب بداية عن تعازينا الحارة وخالص مواساتنا لبعثة أيرلندا وموظفيها على وفاة نائب الممثل الدائم لأيرلندا السيد جيم كيللي، ونعبر عن تعازينا لأسرته.

وأشكر السيدة إيزومي ناكاميتسو على إحاطتها.

إن استخدام الأسلحة البيولوجية أو أي نوع من أنواع أسلحة الدمار الشامل من قبل أي كان وتحت أي ظرف من الظروف، أمر

زودنا مجلس الأمن بالفعل بحقائق تتعلق بالارتفاع الحاد في الأمراض الفتاكة الخطيرة في أوكرانيا، التي لا يوجد تفسير لها استنادا إلى العوامل المعتادة. وأطلعنا أعضاء المجلس عليها أيضا. غير أنه يمكن ربط هذا الارتفاع الحاد بهذا النوع من النشاط البيولوجي.

واليوم سمعنا مجددا أقوى حجة تثبت أن رأي الأمانة العامة هو أنه لم يحدث أي نشاط بيولوجي في أوكرانيا. وقد سبق أن ذكرت أن الأمم المتحدة لا تستطيع أن تعرف شيئا عن هذه البرامج البيولوجية العسكرية السرية، حيث أن أولئك الذين ينفذونها لا يتشاطرون هذه المعلومات مع الأمم المتحدة أو أي جهة أخرى.

وكما قلت من قبل، فإننا سننقي هذا البند على جدول الأعمال فيما نتكشف حقائق جديدة. وسننقي مجلس الأمن والمجتمع الدولي على علم بهذه الحقائق، وأنا على ثقة من أنها ستتكشف في المستقبل القريب.

الرئيس: لا يوجد متكلمون آخرون مدرجون في قائمة المتكلمين.

رُفعت الجلسة الساعة ١٥/١١.

فعلهم أن يفعلوا ذلك. وينبغي لهم ألا يوجهوا اتهامات لا أساس لها من الصحة بتوظيف روسيا لوسائل الإعلام لأغراض الترويح، بل يجب عليهم بدلا من ذلك الرد على الأسئلة التي طرحناها. وقد رفض الممثلون الرد لأنهم ببساطة ليس لديهم ما يقولونه. وبدلا من ذلك، يحاولون اتهامنا بأننا نعتزم نشر أسلحة بيولوجية وكيميائية ضد أوكرانيا. إن ما نشهده هو ذروة الاستخفاف حقا. وقد وجهنا تحذيرا رسميا بالفعل من أننا نعلم ولدينا معلومات عن قيام القوميين الأوكرانيين بجلب عوامل كيميائية إلى عض المناطق لإحداث استفزاز ثم إلقاء اللوم على روسيا في ذلك. وتلك عملية علم زائف ملفقة.

غير أن أعضاء المجلس لم يستمعوا لنا، ولا سيما ممثلة الولايات المتحدة، على النحو الواجب. ولم نقل، كما ادعت ممثلة الولايات المتحدة، إن أوكرانيا نفسها لديها برنامج بيولوجي عسكري. بل قلنا إن البرنامج، استنادا إلى الوثائق الموجودة لدينا، تديره الولايات المتحدة، وليس أوكرانيا. وهذا يعني أن أوكرانيا لم تكن على اطلاع بالأمر. وقد